

حتى النهاية، لا مع اثاره الزوابع والتردد والتراجع في الازمات .

— ٤ —

لا نعتقد ان منهجا مثل هذا المنهج يمكن ان يعود الى تجاوز الموضع الراهن للمقاومة . واذا كان كتاب صادق يحاول تركيز الاضواء على كثير من الاخطاء والانحرافات فانه :

أولا : لا يأتي بجديد في هذا المجال . والدليل انه لم يقدم فكرة الاقدم عدة استشهادات حولها .
ثانيا : لا يتجاوز منهج مدرسته فيما قبل ايلول ، وبالتالي لا يقدم تحليلا متباسكا ينفذ الى صميم المشكلة .

ثالثا : لا يقدم رؤية واضحة تساعد على اكتشاف طريق الحل ، غير رقيته : النظرية والحزب وهما ليسا حلا ، وليس حلا جديدا على كل حال .
ولكن الالم من هذا كله ان صادقا يعلن حكم تصفية

او تفلية بحق المقاومة ، ممثلة بفتح لمصلحة « الحزب » و« النظرية » والاتيحياز الى معسكر الاشتراكية . ولما كان الحزب غائبا ، والنظرية غائبة ، لانها يظان غائبين ، حتى يتجسدا في الواقع ، فان حكم التصفية يصدر لمصلحة مجهول ، او شخصية وهمية ، ان صادقا يراهن على الوهم ، والمراهنة على الوهم ليست من الثورية في شيء .

ولما كان صادق يتوجه الى الوهم ، بدلا من ان يتوجه الى الجماهير والى الكوادر والقواعد المتألمة المتعطشة الباحثة عن الحل الثوري ، فاننا نقول له : اننا نتوجه الى هذه الجماهير والكوادر والقواعد دائما ، ولا نتوجه الى « القيادات الساقطة » ، لان ثقتنا مستمدة من هذه الجماهير اولا واخيرا ، ولان ثنائينا الثلاث هي الجماهير الوعي الثوري والممارسة الثورية ، والتنظيم الثوري .

النقد الثاني

الاستاذ وليد نويهض

اصدر مجلده الاول من « نقد الفكر المقاوم » قبل مجزرة ايلول وبعدها اصدر كتابه الثاني « المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن » كانت خلاصة رأيه كنتيجة منطقية لتحليله السياسي « نقض » المقاومة من الاساس ورفض أسلوب الكفاح المسلح واستراتيجية حرب الشعب والتزامه بالحرب النظامية الخاطفة ومراهنته المطلقة على « الانظمة التقدمية » وفي طليعتها الناصرية والنظام المصري وبالتالي الموافقة النهائية على الحل السلمي والقبول بالمبادرات الاستسلامية .

والعظم هنا في كتابه يسير في الاتجاه « النقدي » نفسه مع ملاحظة اساسية تميزه عن مرقص ، وهو انه لا يراهن على الانظمة العربية ولا يقبل بالحل السلمي للمساءلة الفلسطينية وبالتالي لا يتوافق « نقده » مع استنتاجات الياس مرقص وحلوله السطحية التي سقطت مباشرة بعد ان كشفت بعض الانظمة العربية عن وجهها القمعي وتراجعها اليهيني .

ونحن هنا وبالتحديد في هذا المجال مع العظم وضد مرقص . لاننا نرى بان المهمة الاساسية عند

جاءت محاولة الدكتور صادق جلال العظم في كتابه الجديد « دراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية » كمحاولة رد ونقد لسيرة المقاومة الفلسطينية طيلة ثمانين سنوات ، وبالضبط بصد هزيمة الانظمة العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، وذلك لتحديد سماتها العامة في تلك الفترة ولتحديد معالم المرحلة المقبلة الطويلة والصعبة .

وقد جاءت محاولة العظم بعد مرور سنتين على مذبحه ايلول الاردنية العام ١٩٧٠ ، وفي الوقت الذي تلاقي فيه المقاومة الفلسطينية ابثع واوتح المحاولات التصفوية العسكرية او الاستيعابية السياسية ، وفي الوقت الذي انكشفت فيه محاولات الخداع والاضاليل التي مارسها وتمارسها مختلف الانظمة العربية القائمة تجاه الحركة الوطنية العربية التقدمية كهدمة لختها والقضاء عليها لتمرير انواع اشكال الحلول الاستسلامية — السلمية والمشاريع التأميرية الامبريالية .

ومحاولة العظم النقدية ليست الوحيدة وليست الاولى من نوعها ولن تكون الاخيرة ، وقد كان ابرز من سبقه في هذا المجال الياس مرقص ، حيث